QUARTERLY, PEER REVIEWED
al-amiR
ISSN(P): 2790-931X ISSN(E): 2790-9328
E-Mail: editor.alamir@gmail.com

الموضوعات الدينية في شعر معروف رفيق محمود: دراسة موضوعية تحليلية

Religious Themes in the Poetry of Ma‘ruf Rafiq Mahmood: An Analytical Thematic Study

Amina Mustafa
PhD scholar, Faculty of Arabic, International Islamic university Islamabad ORCID: https://orcid.org/0009-0005-7890-3415
Email: aminamustafa78600@gmail.com
Dr. Ghazala Shaheen
Assistant Professor, Faculty of Arabic, Literature Department, International Islamic University Islamabad.
Email: ghazala.shaheen@iiu.edu.pk

Submission Date: 20 August 2026
Review Date: 25 August 2026
Acceptance Date: 08 September 2026
Publication Date: 19 September 2026

Article Link: https://alamir.com.pk/index.php/ojs/article/view/368

Abstract:
Religious themes play a significant role in expressing the spiritual, moral, and intellectual dimensions of poetry. Poetry serves as an important medium for conveying religious beliefs, Islamic values, ethical teachings, and spiritual experiences. This study examines the religious themes in the poetry of Ma‘ruf Rafiq Mahmood, focusing on their thematic, intellectual, and literary dimensions. The research employs a qualitative, descriptive, and analytical methodology based on the poet’s available poetic works and relevant literary and religious sources.

The study explores various religious themes reflected in the poet’s poetry, including Islamic beliefs, Qur’anic teachings, the Prophetic Seerah, love for the Prophet Muhammad ﷺ, spirituality, moral values, and Islamic teachings. It further analyzes how these themes are expressed through poetic language, literary techniques, and thematic presentation.

The study aims to highlight the religious and intellectual dimensions of Ma‘ruf Rafiq Mahmood’s poetry and evaluate its contribution to the expression and promotion of Islamic thought and values. It concludes by identifying the significance of religious themes in understanding the poet’s literary vision and the relationship between religious thought and poetic expression.

Keywords: Religious Themes, Ma‘ruf Rafiq Mahmood, Islamic Poetry, Qur’anic Teachings, Prophetic Seerah, Spirituality, Thematic Analysis.

التمهيد:

يُعَدُّ الشعر من أهم الوسائل الأدبية التي يعبّر بها الإنسان عن أفكاره ومشاعره ومعتقداته، كما يُمثّل مرآةً تعكس ثقافة المجتمع وقيمه الدينية والأخلاقية والفكرية. وقد احتلّ الشعر مكانةً بارزةً في الأدب العربي والإسلامي، إذ

لم يقتصر دوره على التعبير عن العواطف والتجارب الإنسانية، بل أصبح وسيلةً للتعبير عن العقيدة الإسلامية، والقيم الأخلاقية، والتعاليم القرآنية، ومحبة الرسول ﷺ، والقضايا الروحية والدينية.

وتحتل الموضوعات الدينية مكانةً مهمةً في الشعر الإسلامي؛ لما لها من أثر في توجيه الفكر الإنساني، وتعزيز الوعي الديني، وترسيخ القيم الأخلاقية والروحية. وقد تناول الشعراء هذه الموضوعات بأساليب أدبية متنوعة، عبّروا من خلالها عن إيمانهم ومشاعرهم الروحية، واستلهموا من القرآن الكريم والسنة النبوية والسيرة العطرة معانيَ ومضامينَ ذات أبعاد دينية وأخلاقية.

وفي هذا السياق، يأتي شعر معروف رفيق محمود مجالاً للدراسة والبحث من حيث ما يتضمنه من موضوعات دينية، وما تعكسه هذه الموضوعات من أفكار وقيم ومضامين إسلامية. وتكمن أهمية دراسة هذه الموضوعات في الكشف عن حضور الفكر الديني في تجربته الشعرية، والتعرّف على أبرز القضايا الدينية التي تناولها، والوقوف على أساليبه الأدبية في التعبير عنها.

وتهدف هذه الدراسة إلى جمع الموضوعات الدينية الواردة في شعر معروف رفيق محمود وتصنيفها وتحليلها تحليلاً موضوعياً، مع بيان مضامينها الفكرية والدينية والأخلاقية، ودراسة أساليب التعبير عنها في ضوء النصوص الشعرية المتاحة.

كما تسعى الدراسة إلى إبراز الصلة بين الأدب والشعور الديني، وبيان دور الشعر في التعبير عن القيم الإسلامية ونشر الوعي الديني والأخلاقي. ومن ثمّ، فإن هذه الدراسة تمثّل محاولةً علميةً لتحليل الموضوعات الدينية في شعر معروف رفيق محمود، والكشف عن أبعادها الفكرية والأدبية.

التعريف بالشاعر معروف رفيق محمود:

الشاعر الوطني الإسلامي الفلسطيني معروف رفيق الشيخ محمود ولد في العشرين من نوفمبر عام 1935م في بلدة "عنبتا"– فلسطين– وعنبتا تقع على الطريق الرئيسي بين مدينتي طولكرم ونابلس بفلسطين. وكنيته أبو طراد.[1]

أسرته:

والد الشاعر الشيخ رفيق محمود ذو فضل كبير ولا سيّما من الناحية الدينية والتعليمية، كان خطيباً ومعلماً ويعطي دروساً دينية للنساء بعد العصر. أمه حليمة كانت ذروة في النشاط المنزل.. مدبرة مقتصدة تخدم أبناءها الثمانية وتدرب كريمتيها على الحياة.أن أسرة الشاعر منسوبة إلى الجد الشيخ الأزهري الشاعر محمود عبد الحليم الذي أنجب ثلاثةً من الشعراء، أولهم الشاعر الفلسطيني الكبير عبد الرحيم محمود والشاعر الشيخ رفيق محمود، وأحفاده الشاعران الأخوان أديب ومعروف رفيق محمود. وينتسبون جميعاً إلى عائلة الفقهاء وقد عرفوا بجمعهم بين العلم الشرعي وفقه اللغة العربية.[2]

حياته العلمية:

تلقي تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس بلدته "عنبتا"، حصل الثانوية العامة من الفاضلية بطولكرم عام 1953م. وحصل على الليسانس في الحقوق من جامعة بيروت العربية عام 1968م.[3]

حياته العملية: عمِل معروف رفيق مدرساً في مدرسة بلدته عنبتا عاماً واحداً. واستمر في حقل التعليم في فلسطين والأردن، ثم عمل مدرساً في المملكة السعودية عام1955، وهناك في منطقة الطائف، كان له نشاط في المسرح الطلابي للمدرسة اليمانية، وكتب بعض الأغاني صدرت بأصوات بعض المغنين.

ثم انتقل للعمل إلى قطر عام 1961م، حيث أسس قسم الإعلام التربوي في وزارة التربية القطرية وأسس عدداً من المسابقات والجوائز الدينية والوطنية، وكتب الشعر في أجواء القطر والطبيعة الصحراوية، حتى كرّمه الدكتور يوسف الحجري

مؤسس مركز أصدقاء البيئة في قطر وأطلق إسمه على جائزتهم السنوية الربيعية الشعرية، وانتقل معروف رفيق إلى إدارة العلاقات العامة في وزارة الداخليّة القطرية. فاهتم بالسلامة العامة وتنظيم السير والمرور، وكتب هنا قصائد وأغاني توعوية في هذا الشأن، وألف كتاباً نثرياً في الموضوع.

وأسس مجموعة من البرامج الإذاعية للأمن والسلامة، كبرنامج "الشرطة معك"، ثم إنتقل إلى تقديم برنامج أسبوعي تلفزيون قطر بعنوان " اللقاء المفتوح" الذي استضاف فيه شخصيات عربية ودولته مرموقة. وقبل ذلك، عمل معروف رفيق محمود في الإذاعة القطرية منذ تأسيسها في عام 1962م، و أطلقوا عليه لقب" شاعر الإذاعة"، وهو الذي أعدّ وقدمّ عدداً من البرامج فيها مثل " الزورق" و"المجلة الثقافية" والمسابقات الثقافية الرمضانية.[4]

عمل في المجال الصحفي محرراً بمجلة التربية القطرية. نشر إنتاجه الشعري والأبي في المجلات الثقافية بالأردن وقطر ومصر والسعودية والكويت.حصل معروف رفيق على عدد من الجوائز الأدبية والثقافية المتنوعة من قطر، وعلى الميدالية الذهبية لجائزة إقبال 1979م.[5]

حصل الشاعر على جائزة نشيد الكشاف من وزارة المعارف في حكومة قطر سنة1964م. حصل على شهادات تقديرية من وزارة الإعلام(إذاعة قطر) ووزارة الداخلية القطرية ونادي الجسرة الثقافي القطري ومركز شباب الدوحة نظراً لمساهماته الثقافية والشعرية في تلك الجهات.[6]

وفاته: توفي الشاعر معروف رفيق في 9 مايو2005م في الدوحة. اللهم أغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله.اللهم اجعل قبره روضة من رياض الجنة. آمين اللهم آمين

يعدّ الشاعر الفلسطيني معروف رفيق محمود من أبرز العرب الذين رفعوا الأدب العربي في العصر الحديث لأعلى المراتب والدرجات الأدبية، وهو أحد الشعراء العرب الذين أَثرَوا الساحة الشعرية بالكثير من العلم والمعرفة والثقافة على حدٍ سواء.

آثاره وخدماته:

معروف رفيق محمود له العديد من المؤلفات والكتب في المملكة الفلسطينية والقطرية التي أثرت في الأدب العربي في العصر الحديث على حدٍ سواء، ومن أهم المؤلفات التي كتبها معروف رفيق ما يلي:

- الأعمال الشعرية الكاملة، مكتبة جزيرة الورد القاهرة، ط١، ٢٠١٢م
- بذور الكرامة، طبعته الأولى في الدوحة بدولة قطر عام١٩٨٦م.
- في الأمن والسلامة، صدرت طبعته الأولى في الدوحة بدولة قطر.
- إضاءات في حضرة الشعر، عدم نشر هذا الكتاب لأنه قيد الطباعة.

وعدد من المخطوطات النثرية التي لم يقدر له أن يصدرها، من بينها:

- رسائل غير عادية
- تأملات ومحطات
- بوح الكلمات
- خواطر وأفكار
- مذكرات شاعر[7]

1. المبحث الأوّل: التوحيد والقدرة الإلهية في شعر معروف رفيق محمود

الدّين في اللغة:

"(دَيَنَ) الدَّالُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ إِلَيْهِ يَرْجِعُ فُرُوعُهُ كُلُّهَا. وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الِانْقِيَادِ، وَالذُّلِّ. فَالدِّينُ: الطَّاعَةُ، يُقَالُ دَانَ لَهُ يَدِينُ دِينًا، إِذَا أَصْحَبَ وَانْقَادَ وَطَاعَ. وَقَوْمٌ دِينٌ، أَيْ مُطِيعُونَ مُنْقَادُونَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَانَ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ دِينَا

فَأَمَّا قَوْلُهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ: {مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ} [يوسف: 76] ، فَيُقَالُ: فِي طَاعَتِهِ، وَيُقَالُ فِي حُكْمِهِ. وَمِنْهُ: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة: 4] ، أَيْ يَوْمِ الْحُكْمِ".[8]

الدّين في الإصطلاح:

"الدِّينُ: الْعَقِيدَةُ وَالْمِلَّةُ، وَهُوَ مَعْلُومَاتٌ وَعَقَائِدُ يَعْتَقِدُهَا الْمَرْءُ فَتَجْرِي أَعْمَالُهُ عَلَى مُقْتَضَاهَا، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ دِينًا لِأَنَّ أَصْلَ مَعْنَى الدِّينِ الْمُعَامَلَةُ وَالْجَزَاءُ".[9]

هذا الكلام لـ "ابن عاشور" يعني أن الدّين هو ما يقرّ به الإنسان في قلبه من أفكار وعقائد، ويظهر أثرها تلقائياً في أفعاله وسلوكه اليومي، وسُمي ديناً لأن العبد يتعامل به مع الله بالطاعة، فيجازيه الله على هذا العمل بالثواب أو العقاب.

يعدّ معروف رفيق محمود من شعراء العربي، فهو شاعر ملتزم يكتفي بتوجيه المجتمع وجهة تخدم القضايا الدينية الاساسية الملموسة، وتجلى شعره بالبساطة والوضوح، وكان الشاعر معروف رفيق محمود ينطلق في شعره العديد من كليات، هي: الدين، والوطن، والعروبة و الإنسانية. والشعر الديني عند معروف رفيق يمثل أغلب شعره، وهو شعر إصلاحي، والإصلاح سمة غالبة على شخصيته، وهو في شعره لم يتناول قضايا فلسفية مجردة، كان يقتبس من القرآن الكريم والسنة النبوية، ويوظف التاريخ الإسلامي .

وفي شعره نجد توحيد الله سبحانه، وتمجيده، والثناء عليه، والمدائح، والجهاد والمقاومة، وتمجيد الأبطال والبطولات الإسلامية، والاحتفاء بالأعياد، والأمكنة المقدسة والمناسبات الدينية. وفي شعره نجد الابتهالات إلى الله تعالى، ودعوات للثبات في الإيمان، وفي أعماله المباركة نجد وفود الوعظ والإرشاد، ودعوة إلى التفاؤل وتحية أهل العلم والعلماء وفي الرد على أعداء الدين، والصبر وأمنيات جليلة، وموضوعات أخرى دينية تتعلق بأمور العقيدة

"يحرص الشعراء على الحديث عن شياطينهم التي تغريهم على قول الشعر، وكان أحد شعرائنا العرب القدامى أبو النّجم يتباهي بفحولته الشعرية، مؤكدا أن شيطانة ذكر وليس أنثى:

إنّي وكُلُّ شاعِرٍ مِنَ البَشَرْ
شَيْطانُهُ أُنْثَى وَشَيْطانِي ذَكَر (بحر الرجز)

ولكن معروف رفيق محمود يرفض تماما في مخطوطته" **إضاءات في حضرة الشعر**": "أنا كشاعر .. ليس لي شيطان يحركني كما يشاء.. فالشيطان أضعف من الإنسان والشاعر المؤمن أقوى من كل الشياطين في وادي عبقر. هل كان ميلاد المرأة ومخاضها بحاجة إلى شيطان.. إن يد الرحمن هي العليا على كل يد.. في كل الأمور والشيطان يزين.. وينجح كثيراً ولكنه يفشل أكثر ".[10]

الشاعر معروف رفيق رجل إصلاح بما استقر في ذهنه وتجذر في روحه، سواء في ذلك بيئته وتربيته وتوجيهه، إلى استعداده الفطري الأصيل، وبما تلقاه من مبادئ وتوجيهات دينية وفكرية وإصلاحية. وتجلت هذه الروح في أشعاره كما يبين لنا من خلال إحدى قصائده البديعية، حيث قال:

هو الشعر عندي فُؤادٌ يمورُ وروحٌ تُعَانِقُ أَسمَى الفِكَر

وشِعرِي على الظُّلمِ والظَّالمين إذَا وَلَغُوا في دماءِ البَشَر
وشِعرِي انتِمَاءٌ لِقَومِي الكِرَام بِأَخلَاقِهِم دائماً أَفتَخِر
وشِعرِي مع النَّاسِ إن أنصَفُوا وأَكرَهُ مِنهُم عُدُواً غَدَر
وتُؤلِمُنِي صَرَخَاتِ الجِيَاع وفي الأرضِ خيرٌ يَعُمُّ البَشَر[11] (المتقارب التام)

هذه الأبيات من قصيدة " **هويتي كشاعر**"، يتحدث الشاعر في هذه الأبيات عن رؤيته للشعر ودوره في حياته؛ فالشعر لديه ليس محايدًا، بل منحاز إلى الحق، معبّرًا عن انتمائه الفكري والقومي والوطني. كما يبرز اعتزازه بقومه، فيتحدث عن أخلاقهم وصفاتهم الجميلة، وعن انتمائه إليهم زمانًا وروحًا وأخلاقًا، ويصفهم بأنهم أصحاب مواقف ثابتة، وأصحاب أخلاق رفيعة، وأهل نخوة، وأصحاب مجد عظيم. ويؤكد الشاعر أن شعره ليس موجَّهًا لغرض شخصي أو عبثي، بل هو موجَّه ضد الظلم والظالمين، وضد كل من ولغ في دماء البشر، سواء بالفعل أو بالقول، كالغيبة والنميمة، تعبيرًا عن موقف ديني وإصلاحي، أخلاقي وإنساني واضح.

الدّين في شعر معروف رفيق محمود:

معروف رفيق محمود في شبابه "قرأ أشعار كعب بن زهير وحسان بن ثابت، اللذين دافعاً عن الإسلام ومبادئه العظيمة، فكان لأشعارهما تأثير عظيم في نفسه، وتجلت الروح الإسلامية المتسامحة في شعره، مما جعله يوفق بين عروبته وإسلامه وإنسانيته"[12]، وفي هذا يقول:

عن قضية العرب والمسلمين الأولى:

لَيلايَ في قلبي وتَسكُنُ مُهُجتي وَأنا المُلوَّح وَالهَوى غدَّارُ
عَرَبِيةُ الأنسابِ.. إسلامِيَّةٌ بجَمالهَا تَتَحدَّثُ الأقمارُ[13] (الكامل التام)

هذه الأبيات من قصيدة" **أجل أحب**"، هذه الأبيات تعبّر عن حبّ رمزي مقدّس، "ليلاي في قلبي"يتحدث الشاعر عن قمة الحب بين قيس وليلى ابن الملوّح لكنه من نوع آخر، فقد يقصد بها الأمة العربية الإسلامية، أو القدس عربية اسلامية، يشبه القدس أوبيت المقدس هي المعشوقة في صورة الوطن والعقيدة، لا في امرأة بعينها.

ما إن ذكرتُكَ يا إلهي مَرَّة إلا تسارعَ خافقي ولساني
ودُعاءُ قلبي صامِتٌ لكنـَّه بالوَجدِ مشحُونٌ وبالإيمانِ[14] (الكامل التام)

هذه الأبيات من قصيدة" **وذكرت أولى القبلتين**"، يتحدث الشاعر في هذه القصيدة يا ربّ، حين ذكرتُك مرةً من المرات، تسارعت دقّات قلبي، وأخذ لساني يلهج بذكرك كثيرًا.وإن سكت قلبي عن الدعاء، فهو ممتلئٌ بحبّك والإيمان بك، كما بيّن قرة أعيننا رسول الله– صلى الله عليه وسلم – أهمية وقيمة ذكرِ الله تعالى حين قال:

"أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا بَلَى قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى."[15]

آمنتُ بالله ... والدنيا تشير إلى جمالِ خلقكَ يا رَّبي وتفتخرُ
البرُّ والبحرُ ... والأسرارُ مائلةٌ والشمسُ تشهدُ .. والأفلاكُ والقمرُ
تَقُولُ إنكَ قد أفعَمتَنَا نعماً وَإنَّ نورَك في الآفاق منتَشِرُ
في كلِّ نُعمى أناشِيدٌ تُرَدِّدُها حَناجِرُ الناسِ والأطيارُ والشَجرُ[16] (البسيط التام)

هذه الأبيات من قصيدة" **الدنيا تنشد..**"، هذه الأبيات دعوة للتأمّل في الكون.تؤكّد أن الإيمان ليس أعمى بل تدعمه دلائل كونية واضحة.تقوم على فكرة قرآنية عظيمة:

"وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لٰكِنْ لَّا تَفْقَهُوْنَ تَسْبِيْحَهُمْ[17] "

يبدأ الشاعر هذه القصيدة بإعلان إيمانه بالله، ويؤكّد أن الكون نفسها بما فيها من مظاهر ونظام تُشير وتدلّ على وجود الله- سبحانه وتعالى- وقدرته، فهي دليل حيّ على الإيمان.يقول الشاعر الدنيا تفخر بجمال خلق الله وإبداعه، وكأنّها تعتزّ بأنها تحمل آثار هذا الخلق المبدع والجميل، وفيه تعظيم لقدرة الله وحكمته.وفي البيت الثانى يذكر الشاعر النبيل البرّ والبحر وما فيهما من أسرار عظيمة تفوق إدراك البشر، في إشارة إلى سعة علم الله وعجز الإنسان عن الإحاطة بكل شيء ويقول إن الشمس والكواكب والأفلاك والقمر كلها شاهدة على وحدانية الله، فهي تسير بنظام دقيق لا يمكن أن يكون بلا خالق مدبّر المصرف وفي البيت الثالث يتحدث الشاعر هذه المخلوقات تنطق قائلة: إن الله أنعم على عباده بالنعم الظاهرة والباطنة، فهو المنعم الحقيقي.إن نور الله تعالى نور الهداية أو نور قدرته وآياته وهو منتشر في كل أرجاء الكون، لا يخفى على من يتأمّل. وفي البيت الرابع يذكر الشاعر كل نسمة هواء تحمل تسبيحًا لله تعالى، هنا صورة بلاغية استعارة مكنية، جميلة تُشخّص الطبيعة وتجعلها كائنًا حيًا يسبّح بحمد الخالق سبحانه وتعالى. ليس الإنسان وحده من يسبّح الله، بل الطيور بأصواتها، والأشجار بسكونها ونموّها، وكل المخلوقات تشارك في هذا التسبيح الكوني.

نَظَرَ الكَونُ وَابتَسَم لِلنَّدَى .. لاَمَسَ الزَّهَرْ
وَرَأى الشَّمسَ فِي القِمَم تُرسِلُ النُّورَ لِلبَشَرْ
تَرسِمُ الصُّبحَ بِالَّسنَا فَوقَ أُفقٍ مِنَ الصِّوَرْ
تَملأُ الأرضَ بِـالمُنَى وَالرِّضَا يَملأُ النَّظَرْ
فَهَنِيئاً لِّمَن سَعىَ وَهَنِيئاً لِّمَن دَعَا
وَهَنِيئاً لِّمَن شَكَرْ[18] (الخفيف المجزوء)

هذه الأبيات من قصيدة" **بسمة الصباح**"، يقول الشاعر في البيت الأول كلمة الكون، والتأمل في الكون يدعو الإنسان إلى حمد الله تعالى، والمقصود به العالم بأسره؛ إذ يصوّر الشاعر الكون كأنه يبتسم لعالمنا على الأرض عندما رأى الصباح في جماله وتأثيره في طبيعة الأرض. وفي الشطر الثاني من البيت الأول يصف الشاعر الندى، وهو قطرات الماء التي تلامس الزهور، في صورة جميلة تدل على النقاء والبداية الجديدة. وفي البيت الثاني، يصوّر الشاعر الكون وهو ينظر إلى الشمس في القمم، أي في موضعٍ عالٍ، حيث ترسل نورها إلى البشر، أي الناس، فتنشر الضوء والحياة.

أما في البيت الثالث، فيجعل الشاعر الشمس ترسم الصباح كلوحة فنية، ويأتي لفظ السَّنا بمعنى الضوء المنبعث من الشمس، الذي يزيل الظلام عن العالم، فيراه الكون والإنسان كصور أو لوحات فنية جميلة.

وفي البيت الرابع، يتمنى الناس على الأرض قدوم الصباح لما يحمله من الخير والتفاؤل، فيملأ الرضا قلوب الكون والإنسان، لأنهم نالوا نعمة هذا الصباح واليوم الجديد. ثم يهنئ الشاعر العالمَ الذي سعى واجتهد، والذي رضي بنصيبه.

ويؤكد الشاعر في ختام المعنى أن الأهم هو الشكر، فمن شكر الله نال فضلًا أعظم، كما قال تعالى:

﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ[19]﴾

فالكون عنصرٌ أساسي في دورة الحياة اليومية التي تبدأ مع الصباح، ومن واجب الإنسان أن يشكر الله على نعمه.

قدرة الله تجلّت في الطفولة في ابتسامات لهم دوماً جميلة
هم أزاهيرُ حياةٍ أقفَرت هم نجومٌ في الدياجير الطويلة

كلُّ طفلٍ زهرةٌ ناضِرة يارعَاها الله .. أزهَار (الخَميلة[20])[21] **(الرمل التام)**

هذه الأبيات من قصيدة" **قدرة الله..**"، يتحدث الشاعر عن قدرة الله وكيف تتجلّى بوضوح في الطفولة، فيجعل من الأطفال رمزًا للجمال والأمل والنقاء.يبيّن الشاعر أن عظمة الله وقدرته تظهر بجلاء في خلق الأطفال وصفاتهم الفطرية. يصف ابتسامة الأطفال الدائمة، ويرى فيها جمالًا صادقًا يعكس البراءة والنقاء.يشبّه الأطفال بالأزهار التي تُزهر في حياةٍ قاحلة، أي أنهم يمنحون الحياة بهجةً وأملًا بعد جفافٍ وحزن. يصوّرهم بالنجوم التي تضيء ظلام الليالي الطويلة، فهم نورٌ وهداية وسط الشدائد. يؤكد أن كل طفل زهرة يانعة، مليئة بالحيوية والجمال.ودعاءٌ للأطفال بأن يحفظهم الله ويرعاهم، فهم كأزهارٍ في بستانٍ غنّاء يحتاج إلى العناية.

هذه الأبيات تمجّد الطفولة وتبرز الأطفال كآية من آيات قدرة الله، ومصدر أملٍ ونورٍ وجمالٍ في الحياة، يخصّ الشاعر الأطفالَ الفلسطينيين بالمدح، بوصفهم رمزًا للصبر في مواجهة المصائب والمحن. وتختم بالدعاء لهم بالحفظ والرعاية.

بعد بيان قدرة الله–سبحانه وتعالى–، يقول الشّاعر مبتهلاً ومناجيّاً في بارئه:

أنا قد لجأتُ إلى حِمَاكَ فعافِنِي
يَا ربِّ واعفُ .. فأنت أكرم من عفَا
أنا مُذنبٌ .. وَالذنبُ أحرق مهجتي
يا من يُجيرُ العبد إن هُوَ أسرفَا
أدعُوك يا ربِّي بكلِّ جوارِحِي
فارحم فؤادِي .. يا عظيمُ .. إذَا هَفَا[22] (الكامل التام)

هذه الأبيات من قصيدة "أنا مذنب"، القصيدة ابتهالٌ إلى الله تعالى أن يعفو عن الإنسان، لأن الإنسان خطّاء بطبعه. ويبدأ الابتهال بالاعتراف، وهذه بداية جوهرية؛ إذ كيف يناجي الإنسان ربَّه وهو مثقلٌ بالذنب؟ فكأنّه يحتاج إلى تطهير روحه من الخطايا كما يتطهّر للوقوف في الصلاة. واللجوء إلى الله يعني التسليم الكامل لله تعالى، وطلب الحماية والشفاء من داء الخطيئة، مع التضرّع بالعفو؛ لأن العفو فضلٌ من الله وكرم، وليس حقًّا للعبد.

ثم يؤكد البيت الثاني أن الذنب لا يحمل لذّة حقيقية، بل يورث احتراق القلب ووخز الضمير.أمّا البيت الأخير فيصوّر طلب المغفرة على أنّه مقامٌ عظيم يحتاج إلى حضور الإنسان كلّه؛ بجوارحه ولسانه وقلبه، فيرفع يديه إلى السماء، وينطق بالدعاء، ويخشع بجسده وروحه، وكأنّ هذه هي أسمى طاقةٍ يبلغها الإنسان في حياته الدنيا.

مَنْ لِيْ سِوَاكَ إِذَا تَعِبتُ مُعِينُ
أَنْتَ القَوِّيُ ... وَمَا تريدُ يَكُونُ
يَا رَبِّ أَنتَ المُستَعانُ وَإِنَّنِي
إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي ... خَائِبٌ مِسْكِيْنُ
كُلُّ الدُّرُوْبِ طَوِيْلَةٌ وَعَسِيْرَةٌ
لَكِنْ ... دُرُوْبُ المُؤْمنينَ تَهُونُ[23] (الكامل التام)

هذه الأبيات من قصيدة "من لي سواكَ إذا تعبت معينُ"، يُظهر الشاعر في هذه القصيدة إيمانَه العميق وتوكّله على الله تعالى، وهو يناجي ربَّه قائلًا: يا رب، إنني ضعيفٌ عاجز، فأنا إنسان محدود القدرة، وأنت القويّ المعين والمغيث، وليس لي سواك. فلا أملك لنفسي نفعًا ولا ضرًّا إلا بمشيئتك وإرادتك. وتبدو المصاعب والطرق طويلةً وشاقّة، لكنها تهون على

المؤمنين بفضل ثقتهم بالله وتوكّلهم عليه؛ لأن المؤمن يعلم أن الله تعالى يثيبه حتى على الألم اليسير كوخز الشوكة، كما ورد في الحديث الشريف:

«مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْهُ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا»[24]

ولذلك يجعل المؤمن جميع أعماله خالصةً ابتغاءَ مرضاة الله تعالى.

يتناول البيت اللجوء إلى الله–سبحانه تعالى– وطلب عونه، والتضرّع إليه في حال ضعف الإنسان أمام الأوهام.

يا ربِّ شَاهَتُ[25] قلوبٌ أَنتَ خَالِقُهَا

واستغلقتُ سُبلٌ خاب الرَّجَا فيها

كانَ التَّعاونُ فوقُ الأرضِ رائدنَا

حَتَّى اختلفنَا وثُهنَا في فيافيها

ينوشُنَا الشَّرُّ مِن أعداءِ أُمَّتِنَا

حَتَّى تزعزَعَ دانِيهَا وقاصِيهَا

يا رب وحِّدُ قلوباً هَاضَهَا مَرَضٌ

فليسَ غَيْرُكَ يَا رَبِّي يُعَافِيهَا[26] (البسيط التام)

هذه الأبيات من قصيدة "شاهت قلوب"، تدور فكرة الأبيات حول الدعاء إلى الله بأن يحفظ القلوب من الشر والفساد والكراهية، وأن يملأها بالخير والمحبة والتعاون بين الناس. فالشاعر يصف القلوب بأنها كانت مليئة بالألفة والتعاون، ثم دخل إليها الشر حتى فرّق بين الناس وزرع العداوة، لذلك يناجي الله طالبًا أن يداوي القلوب ويطهّرها؛ لأنه وحده القادر على شفائها. يناجي الشاعرُ ربَّه أن يوحِّد صفوفَ الأمة الإسلامية ويجمع قلوبها، لأنَّ وحدةَ الأمة في القرآن الكريم تُعدُّ سبيلَ القوة والفلاح، وأساسَ نهضة المسلمين وعزّتهم.

قال الله تعالى في كتابه الجليل:

"وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا..."[27]

وفي موضع آخر، يبتهل الشاعر إلى بارئه بقلب خاشع، طالبا منه المغفرة والعفو والكرم، وينادي: يا رب العالمين، يا إلهي، يا من أنت للعيوب ستار وللذنوب غفا، نحن نعترف بأننا نخطئ ونذنب، لكن أجسادنا، قلوبنا لا تسجد ولا تخضع إلا لك، فاغفرلنا ذنوبنا، فإن من عفوت عنه هو السعيد والفائز في الدنيا والآخرة.

وكما عبَّر الشاعر في قصيدته أُخرى:

يا إلَهَ العالمينَا

يا مُغيثَ السَّائِلِينَا

عَافِنَا ثُمَّ اعْفُ عَنَّا

وَاهْدِنَا دُنيَا ودِينَا

إنَّما الدُّنيَا طَرِيقٌ

يَنتَهِي بِالسَّائِرِينَا

فَاجْعَلِ اللَّهُمَّ دَرْبِيْ

فِي دُرُوبِ المؤمِنِينَا[28] (بحر الرمل مجزوء)

هذه الأبيات من قصيدة "دربُ المؤمنينَ..."، تعتمد هذه القصيدة أساسًا على التضرع والابتهال بين يدي الله تعالى، وبيان حقيقة الدنيا، حيث يبتهل الشاعر إلى الله عز وجل لإصلاح دينه ودنياه.وقد شُبِّهت الدنيا بطريقٍ عابر أو رحلة مؤقتة، تمامًا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ"[29]؛ لأن هذه الدنيا ليست دار إقامة دائمة، بل إن رحلة كل مسافر (بشرٍ) فيها لا بد أن تنتهي يوماً ما.وفي ختام القصيدة، يدعو الشاعرُ اللهَ تعالى لكي يجتاز هذه الرحلة الدنيوية العابرة بنجاح، سائلاً إياه أن يجعل طريقه مع الصالحين والمؤمنين، حتى ينجو من الزَّيغ والضلال، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم في قوله تعالى:" اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ..."[30] فالشاعر يرجو أن تقوده كل خطوة يخطوها في حياته ليلتحق بهذا الركب المبارك الذي غايته المنشودة هي رضا الله – سبحانه وتعالى–.

2. **المبحث الثاني**: المدائح الإسلامية في شعر معروف رفيق محمود

يظهر مديح الرسول –صلى الله عليه وسلم– كسمةٍ مميزةٍ وكنجمٍ ساطعٍ في سماء شعر"محمود رفيق محمود"؛ إذ افتتح ديوانه العذب والمؤثر "علمني كيف أحبك" بقصيدته المشهورة "عطر السيرة النبوية"، لتكون فاتحة خيرٍ تمتلئ بعبارات التمجيد والتعظيم للنبي الكريم، ومنسوجةً بأسلوبٍ أدبيٍّ عالٍ يتدفق حلاوةً، وشفافيةً، ووفاءً صادقا .

كما قال الشاعر:

يَا سِيرَةَ الْمُخْتَارِ
يَا عِطْرَ نَادِينَا
طَافَتْ عَلَى السُّمَّارِ
تُحْيِي أَمَانِينَا
.. يَا سِيرَةَ الْمُخْتَارِ
فِي مَوْكِبِ الْأَنْوَارِ
سَارَتْ أَغَانِينَا
باعِطْرِ وَالْأَقْمَارِ
رَاحَتْ تُنَاجِينَا[31] (الرجز المجزوء)

هذه الأبيات من قصيدة " عِطْرُ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ"، في هذه القصيدة، يمدح الشاعر النبي–صلى الله عليه وسلم– واصفًا إياه بـ "المختار" (أي المصطفى)، وهو من أسمائه الصفاتية الشريفة، كما قال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "ومن أسمائه المشهورة: المختار والمصطفى والشفيع والمشفع والصادق المصدوق"[32].ولا ينظر الشاعر إلى السيرة النبوية كحدث تاريخي عابر فحسب، بل يراها "عطرًا دائمًا". فَكَمَا ينتشر العطر في الفضاء ليعطّر كل شيء، كذلك تمامًا عندما نذكر سيرة النبي –صلى الله عليه وسلم– وأخلاقه وأحاديثه محفِلنا أو بيوتنا، فإن المحفل كله يتضوع بالروحانية والسكينة. وهنيئًا لأولئك المحظوظين الذين يسهرون الليالي يصلون ويسلمون على النبي الكريم أو يذكرونه؛ حيث يقول الشاعر إن عطر سيرته الطيب يطوف حول هؤلاء الذاكرين عند هذا الذكر، مما يحيي الآمال الذابلة والأمنيات الصالحة في قلوبهم، ويطرد اليأس تمامًا.وفي الختام، يرسم الشاعر لوحة ساحرة؛ فعندما يفوح ذكر السيرة العطرة في الأرض، لا يقتصر الأمر على البشر فحسب، بل تشارك مظاهر الكون الأخرى كالعطور والأقمار في هذا المجلس المبارك، وتهمس في قلوبنا وكأنها تعبر عن بهجتها بِمَقْدَمِ النّبي–صلى الله عليه وسلم– وأُسوَتِه الحسنة.

فقد تناول في ديوانه "صرخة مسلم" هجرةَ النبي–صلى الله عليه وسلم– [33] من مكة إلى المدينة بأسلوبٍ مدحيٍّ يستعرض الأحداث؛ فلم يقتصر على ذكر كمالات النبي–صلى الله عليه وسلم– ومعجزاته فحسب، بل مَدَحَ أَيْضا كُلّ مَنْ ساعدَ النَّبِيَّ –صلى الله عليه وسلم– ووقفَ معهُ فِي هذه الرِّحْلة المُبارَكةِ؛ وفي مقدّمتهم عليٌّ أسد الله، وأسماء بنت أبي بكر، وأبو بكرٍ الصديق رضي الله عنهم أجمعين.

يصف الشّاعر شجاعة عليّ– رضي الله عنه– ليلة الهجرة المباركة وطاعته لأمر الرّسول الأعظم– صلى الله عليه وسلم–.

طَلَعَ الرَّسُوْلُ وفي الفِرَاشِ صَبِيُّ قومٍ لم يَنَمْ

وَالمُشركونَ على السُّيُوفِ شِفَارُهَا تُخْفِيْ النِّقَمْ[34] (الكامل المجزوء)

هذا البيت من قصيدة " الحصار "، يتناول الشاعر في هذا النّص الشعري تلك اللّحظةَ التي أحاط فيها كفار مكّة الرّسول– صلى الله عليه وسلم– من كلّ جانب ليقتلوهُ– عياذاً بالله–، وبأمر الله تعالى، خرج النّبيُّ–صلى الله عليه وسلم– من بينهم سالماً دون أنْ يمسه سوءٌ. في ليلة الهجرة، قال أبو جهل مستهزئاً: "إنّ محمداً يزعم أنكم إن تابَعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بُعِثتم من بعد موتكم، فجُعلتْ لكم جنانٌ كجنان الأردُنّ، وإن تفعلوا كان فيكم ذَبحٌ، ثمّ بُعثتم بعد موتكم، ثمّ جُعلتْ لكم نارٌ تحرَقون فيها. فخرج رسول–صلى الله عليه وسلم–، فأخذ حَفنةً من تراب في يده ثمّ قال:" نعم أنا أقول ذلك، أنت أحدهم". كان النّبيّ–صلى الله عليه وسلم– يذُرُّ التّراب على رءوسهم وهو يتلو(يس)، وأخذ الله على أبصارهم عنه فلا يرونه. ثمّ انصرف إلى حيث أراد أن يذهب. فأتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال: ما تنتظرون ههنا؟ قالوا: محمداً. فقال: خيَّبكم الله! قد والله خرج عليكم محمد، ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً، وانطلق لحاجته، أفما ترون ما بكم؟!

فوضع كل رجل منهم يده على رأسه، فإذا عليه تراب، ثم جعلوا يتطلَّعون فيرون علياً على الفراش متسجّياً ببرد رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، فيقولون: والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا، فقام النائم فتبيّن أنه علي بن أبي طالب –رضي الله عنه–، فقالوا : والله لقد كان صدَقنا الذي كان حدَّثنا"[35].

في هذا الحدث الجليل للهجرة، نجد مثالاً رائعاً لشجاعة علي بن أبي طالب –رضي الله عنه– وجسارتهِ، وطاعته لله ولرسولهِ –صلى الله عليه وسلم–، والّتي ذكرها الشاعر في هذا البيت.

يذكر الشاعر ولاء أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– العظيم للنبي –صلى الله عليه وسلم–، وصداقته من أجل مرضاة الله

وَالصَّاحِبُ الصِّدّيقُ ثَانِي اثْنَيْنِ مَا بَيْنَ الْأَكَمْ

(صِدّيقُ)لَا تَحْزَنْ فَإِنَّ اللهَ ثَالِثُنَا الْأَهَمّ

فِي اللهِ صُحْبَةُ مُسْلِمٍ لَا لَنْ يَكُونَ بِهَا بَرَمْ

مَا دُونَ ذَلِكَ كَالسَّرَابِ خَدِيعَةً لَا تَنْكَتِمْ

لَوْ كَانَ (عَبْدُ اللهِ[36]) غَيْرَ اللهِ يَبْغِي، لَمْ يَرَمْ

وَلَكَانَ فِي البَطْحَاءِ يَنْعَمُ، بِالنَّعِيمِ، وَبِالنِّعَمْ

تَرَكَ العِيَالَ وَوَالِداً شَيْخاً يُؤَرِّقُهُ السَّقَم

لَمْ يُبْقِ مَالاً لِلْعِيَالِ، سِوَى قَلِيلٍ مِنْ غَنَمْ[37] (الكامل المجزوء)

هذه الأبيات من قصيدة " إلى يثرب"، يبيّن لنا الشّاعر في هذه القصيدة أنّ المقتضى الحقيقيَّ للإيمان هو التَّضحية؛ فعندما يعتنق الإنسان الإسلام بقلب صادق، تصير الدّنيا بلا قيمة في عينيه، ولا يتردد في التّضحية براحته، وأهله، وماله

في سبيل حبّ الله، تماما كما فعل أبو بكر الصّدّيق –رضي الله عنه– إبّان الهجرة النّبويّة، لأن قلبه قد تعالى عن المكاسب الدّنيويّة الفانية، واتّصل اتصالاً وثيقاً بالله تعالى. "كان أبو بكر –رضي الله عنه–كثيراً ما يستأذن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في الهجرة، فيقول له رسول الله–صلى الله عليه وسلم–: "لا تعجل لعلّ الله يجعل لك صاحباً"، قد طمع أبو بكر–رضي الله عنه– بأن يكون رسول الله– صلى الله عليه وسلم–"[38]. كما قال العلماء: "صحب أبو بكر النبي –صلى الله عليه وسلم– من حين أسلم إلى أن توفي؛ لم يفارقه سفراً ولا حضراً إلا فيما أذن له –صلى الله عليه وسلم– في الخروج فيه من حج أو غزو، وشهد معه المشاهد كلها، وهاجر معه وترك عياله وأولاده؛ رغبة في الله ورسوله –صلى الله عليه وسلم–، وهو رفيقه في الغار"،[39] قال سبحانه وتعالى : "ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا".[40]

بعد أن مدح الشّاعر حبَّ أبي بكر الصديق –رضي الله عنه– للنّبيّ –صلى الله عليه وسلم– وتضْحيته النّقيّة بمناسبة الهجرة إلى المدينة المنوّرة، يمدح في القصيدة التّالية أسماءَ بنت أبي بكر كما يقول الشاعر:

مَا خَطْبُهَا (أَسْمَاءُ) أَوْكَتْ بِالنِّطَاقِ[41] فَلَا نَدَمْ
هِيَ آمَنَتْ فَالْخَطْبُ سَهْلٌ إِنْ تَفَاقَمَ وَادَّلَهَمْ
للهِ هَذِي التَّضْحِيَاتُ وَذِي الْمَكَارِمُ وَالشِّيَمْ[42] (الكامل المجزوء)

هذه الأبيات من قصيدة " أسماء بنت أبي بكر"، يقول الشاعر بكل تقدير واحترام: ما أروع شأن أسماء! فقد سخّرتْ ثوبها لربط سِقاء الطّعام دون أن تكثرت به في سبيل الدّين، ولم تشعر بأيّ ندمٍ على هذه التّضحية، بل كانت مفخرة لها.وعندما يرسخ الإيمان في قلب الإنسان، تهون عليه أعظم المصائبِ، وتبدو الأهوالُ والظّروف القاسية (كخوف كفّار مكّة ومشقّات الهجرة) أمرا سهلا بسيطا. لقد كان إيمان السّيّدةِ أسماء–رضي الله عنها– من القوّة بحيث كانت تقصد الغار وحدها في جُنح اللّيل البهيم متخفّية عن أعين الأعداء.ثم يتابع الشاعر موضحاً: إن هذه التّضحيات النّادرة، وما تحلّت به من كرم، وشجاعة، وأخلاق عالية، لم تكن إلاّ ابتغاء مرضاة الله ورفعة الإسلام. وهذه هي الشّيم النّبيلةُ الّتي سَطَّرت صفحة مُشرقة في تاريخ الإسلام.

لقد سَطَّرَ الشّاعر المعروف رفيق محمود في أعمالهِ الشّعرية نفحاتٍ من الثّناء الخالد والمدح التّاريخيّ العظيم.

يُثني الشاعر على الخليفة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– لدوره التاريخي في فتح بيت المقدس ونشر العدل وإرساء السلام الديني عبر العهدة العمرية بهذه الكلمات:

هَلْ تَذْكُرِينَ إِذِ (الْفَارُوقُ[43]) أَعْلَنَهَا
لِيَنْشُرَ الْعَدْلَ فِي أَرْجَاءِ دُنْيَاكِ
فَكَانَتِ الْعُهْدَةُ[44] الْأَسْمَى مَبَادِؤُهَا
وَكَانَ مِفْتَاحُهَا أَحْلَى عَطَايَاكِ[45] (البسيط التام)

هذه الأبيات من قصيدة " يا قدس.. يا أخت مكة"، مدح الشاعر الخليفة عمر بن الخطاب –رضي الله– عنه بكلمات جميلة ومليئة بالمشاعر عن فتح بيت المقدس. ويتجلى هذا المدح بوضوح عندما وصف الشاعر وثيقة الأمان التي كتبها الفاروق لأهل المدينة بـ "الْعُهْدَةُ الْأَسْمَى"؛ لأن هذا الاتفاق أعطى المسيحيين حماية مطلقة لحياتهم وأموالهم وكنائسهم، وهو أمر لم يحدث مثله في التاريخ. وحتى يجعل الشاعر هذا المدح قوياً ومؤثراً، تحدث مع بيت المقدس وكأنه إنسان يسمع ويفهم، وسأله: "هل تذكرين؟"، وهذا يعني أن عدل عمر–رضي الله عنه– كان كبيراً لدرجة أن أرض القدس وتاريخها لا

يمكن أن ينسيا تلك الأيام، وتشهد عليه حتى اليوم. وفي النهاية، يؤكد الشاعر أن تسليم مفاتيح المدينة لعمر –رضي الله عنه– لم يكن بالقوة أو الإجبار، بل وصَفَ المفاتيح بأنها "أَحْلَى عَطَايَاكِ"، لأن أهل القدس سلموها له بكل حب ورضا، بعد أن أعجبوا بعدله العظيم، وأخلاقه العالية، وهيبته الإيمانية التي دخلت قلوبهم.

كما يمدح الشّاعر أحد أبطال القدس قائلا:

وَٱذْكُرْ وَسَجِّلْ: صَلَاحَ ٱلدِّينِ[46] مَفْخَرَةٌ

فِي ٱلْقُدْسِ خُلِّدَ سِفْرًا مِنْ سَجَايَانَا[47] (البسيط التام)

هذه الأبيات من قصيدة "التعايش..دون غدر"، يمدح الشّاعر السّلطان العظيمَ صلاح الدّين الأيّوبيَّ–رحمه الله– مُنقذ بيت المقدس من المشركين. وقع هذا الفتح "يوم جمعة، في السّابع والعشرين من رجب(583هـ)، وهي نفس اللّيلة الّتي وقعت فيها الإسراء والمعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم. وكان هذا فتحا عظيما شهده من أهل العلم خلق عظيم، ومن أرباب الحِرَفِ والطرق. وانتشر خبر هذا الفتح حتى أقبل علماء مصر والشّام الرّحال إليه، وارتفعت الأصوات بالضجيج والدعاءوالتهليل والتكبير وخطب فيه، وصُليت فيه الجمعة يوم فتحه، وحُط الصليب الذي كان على قبة الصخرة، وكان شكلًا عظيمًا، ونصر الله الإسلام نصر عزيز مقتدر".[48] وعلى الرّغمِ مِن تمكُّن السّلطان من السّلطة، إلاّ أنّه أعلن عفوا عامّا، وأوصل كلّ من دفع فديته إلى مأمنه بأمان.

3. المبحث الثالث: أركان الإسلام والشعائر الدينية في شعر معروف رفيق محمود

تجلّت شعائر الإسلام والمناسبات الدينية بشكل واضح وعميق في الأعمال الشعرية الكاملة للشاعر معروف رفيق محمود، حيث صرّح في مقدمة أعماله بأن فلسفته الشعرية نابعة من عقيدته كمسلم، وقد قسّم نتاجه فبدأ بالإسلاميات عبر ديوان "ابتهالات" ثم ديوان "صرخة مسلم"؛ حيث برزت في قصائده معالم شتى كشهر رمضان والصيام، وليلة القدر، والأذان، والصلاة، والزكاة، والحج، ومعجزة الإسراء والمعراج، والغزوات والمعارك الإسلامية وغيرها.

كما يقول الشّاعر:

رَمْضَانُ أَهْلًا قَدْ حَمَلْتَ دَوَائِي

أَنْتَ الطَّبِيبُ وَقَدْ سَمِعْتَ بِدَائِي

انْشُرْ ضِيَاءَكَ فِي النُّفُوسِ وَكُنْ لَهَا

نُوراً يُقَرِّبُ مَطْلَبِي وَرَجَائِي

لِنَصُومَ عَنْ فُحْشٍ لَنَا وَرِيَاءِ

هَلَّا نَصَحْتَ بِأَنْ نَهُبَّ كَوَاحِدٍ

حَتَّى نُكَفْكِفَ دَمْعَةَ الضُّعَفَاءِ

رَمْضَانُ يَا رَمْزَ الْبُطُولَةِ وَالْفِدَاءِ

النَّصْرُ يُصْنَعُ بَعْدَ طُولِ بَلَاءِ

نَحْتَاجُ (بَدْراً[49]) يَا حَبِيبُ وَرُوحَهَا

نَحْتَاجُ (حِطِّينَاً[50]) .. عَلَى الْأَعْدَاءِ[51] (الكامل التام)

هذه الأبيات من قصيدة " رمضان.. أهلاً.."، يتناول الشّاعر شعائر الإسلام وواقع الأمّة بأسلوب فكريّ ثوري، مؤكّداً أنّ رمضان والرّموز الدّينيّة ليست مجرّد عبادات تقليديّة، بل أدوات لإصلاح الأمّة وإحيائها.ويوضّح أنّ المفهوم الحقيقيّ للصّيام يتجلىّ في تهذيب الأخلاق والعقل والابتعاد عن الفواحش والرّياء، مشيراً إلى السُّنّة الإلهيّة في أنّ النّصر حليف

الصبر والجهاد المستمرّ بعد طول البلاء، وهو ما يتطابقُ تماما مع التّوجيه القرآنيّ "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا". وفي الختام، يستنهضُ الشّاعر همم الأمّة باستدعاء أمجاد "بدر" و"حطّين"، مؤكّداً حاجة المسلمين اليوم إلى إحياء تلك الرّوح والعزيمة القويّة لمواجهة الأعداء والتمييز بين الحق والباطل.

الصَّوم في الحقيقية مدرسة للتَّربية العمليَّة، يطهِّر باطن الإنسان ويمحو الذُّنوب، كما يقول الشَّاعر في بيت مخاطبًا الله تعالى:

وَيَا رَبِّ : إِنَّ الصَّوْمَ مَدْرَسَةُ التَّقَى
تُعَلِّمُنَا فَوْقَ الَّذِي جَاءَ فِي العِلْمِ[52] (الطويل)

هذه البيت من قصيدة " الصوم مدرسة التّقى.."، يقول الشَّاعر في المقطع: إنَّ الصَّوم ليس مجرَّد حكم شرعيٍّ أو علم كتابيٍّ، بل هو مدرسة نظاميَّة يتعلَّم فيها الإنسان التَّقوى والوَرَع. فالأفكار المسطَّرة في الكتب يقرؤها المرء ويحفظها فحسب، لكنَّ الصَّوم يعلِّمه عمليًّا الصَّبر، وضبط النَّفس، وخشية الله، وهي تربية لا يمكن اكتسابها بمجرَّد القراءة، بل يعيشها الإنسان تطبيقًا وممارسة في حياته العمليَّة.

من عظمة شهر رمضان المبارك أنّ فيه ليلةً مباركةً نزل فيها القرآن الكريم، وهي ليلة لمغفرة الذّنوب، وتتنزّل فيها الملائكة، وليلة القدر هي خصوصيّة للأمّة الإسلاميّة. وفي هذا السّياق، يعبّر الشّاعرُ عن فضل هذه اللّيلة قائلاً:

يا ليلةَ القدرِ يا إشراقةَ القَدَر
هَاتِي ضياءَكِ في الآفاقِ وابتَدِري
جبريلُ يحملُ آياتٍ مُنَزَّلَةً
بِالطِّيبِ ترفُلُ والأَنوارُ في السُّورِ
طَافَ الملائكُ فالأكوانُ في فَرَحٍ
وَالنَّاسُ في جَذَلٍ يا ليلةَ العُمُرِ[53] (البسيط التام)

هذه الأبيات من قصيدة " يا ليلة القدرِ..."، يبيّن الشّاعر في هذه الأبيات عظمة ليلة القدر، والمشهد التّاريخيّ لنزول القرآن الكريم، والبهجة الّتي تغمر الكون في هذه اللّيلة المباركة، مصداقاً لقوله –سبحانه وتعالى–في سورة القدر: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ[54]"حيث ينادي الشّاعر ليلة القدر قائلًا: يا ليلةً تشرق بها أقدار البشر! أقبلي وضمّي الآفاق بنور القمر الهادئ اللّطيف، بعيدًا عن حرارة الشّمس اللّاهبة. ففي هذه اللّيلة المباركة، تنزّل جبريل –عليه السّلام– بآيات قرآنيّة طاهرة،معطّرة بالطّيب والأنوار الإلهيّة، ولها دلالات ومقامات خاصّة في ترتيبها وسورها، كما قال جلّ وعلا: "تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ[55]"، والرّوح هو جبريل–عليه السلام–. وعندما تطوف الملائكة بالكون في تلك اللّيلة، يبتهج الوجود كلّه ببركتهم، ويغمر البشر فرحٌ غامر بنوال المغفرة والرّحمة، تحقيقاً لبشارة النّبيّ–صلى الله عليه وسلم– في الحديث الشّريف:" مَنْ قَامَ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ[56]". لأنّها ليلة خير من ألف شهر، وهي حقًّا اللّيلة الأثمن والأعظم في العمر كلّه.

وبهذا يذكر الشّاعر شعارًا آخر من شعائر الإسلام العظيمة والمهمّة، وهو الأذان، قائلًا:

يَا مَنْ يُؤَذِّنُ لِلصَّلَاةِ تَمَاوَجَتْ
أَصْدَاءُ صَوْتِكَ فِي الْفُؤَادِ الْعَامِرِ
فَارْفَعْ أَذَانَكَ لِلسَّمَاءِ فَإِنَّنَا

نَهْفُو لِذِكْرِ اللهِ عَفْوِ الْخَاطِرِ

وَاخْتِمْ بِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ فَإِنَّهُ

بِعِبَارَةِ التَّوْحِيدِ فَوْزُ الذَّاكِرِ[57] (الكامل التّام)

هذه الأبيات من قصيدة "يا من يؤذّن"، يخاطب الشاعر المؤذن قائلاً: إن وقْعَ نداء الأذان الطاهر يُحْدث في فؤادي المعمور خشوعاً تأثيراً عميقاً، مصداقا لقوله تعالى:" أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ[58]" ثم يرجو منه أن يرفع صوته بالإيمان ليبلغ عنان السماء، لأن قلوبنا تشتاق بفطرتها إلى ذكر الله. وللمؤذن فضل عظيم، حيث قال النبي– صلى الله عليه وسلم–:" الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[59] وفي الختام، يطلب منه أن يختم الأذان بإعلان التوحيد (لا إله إلا الله)؛ لأنها طريق الفلاح والنجاة، كما قال – صلى الله عليه وسلم–:" مَنْ كَانَ آخِرُ كَلَامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ[60]".

ومن هذا النِّداء الإيمانيّ، ينتقل الشَّاعر إلى المقصد الأسمى وهو الصَّلاة، حيث يقول الشَّاعر:

وَقَفْتُ أُصَلِّي فَاطْمَأَنَّتْ جَوَارِحِي

لِأَنَّكَ يَا رَبِّي .. قَرِيبٌ لِمَنْ صَلَّى

وَعِنْدَ رُكُوعِي فِي رِحَابِكَ صُنْتَنِي

عَنِ الذُّلِّ لِلطَّاغُوتِ أَنْتَ بِنَا أَوْلَى

وَعِنْدَ سُجُودِي .. قُلْتُ سُبْحَانَ خَالِقِي

فَلَيْسَ لِغَيْرِ اللهِ .. أُسْتَمْرِئُ الذُّلَّا[61] (الطويل)

هذه الأبيات من قصيدة " وقفتُ أصليّ"، تنتضحُ هذه الأبيات بروح الصّلاة الحقيقيّة، وتفيضُ بالسّكينة الروحيةّ وغيرة المؤمن الإيمانيّة. حيث يقول الشاعر إنّ العبد إذا وقف بين يدي الله في محراب العبوديّة، فإنّ الشُّعور بالقرب من الخالق يمنح قلبه وجوارحهُ سكينةً وطمأنينةً لا حدود لها، كما في الآية: "فَإِنِّي قَرِيبٌ[62]". إنّ الرّكوع والسّجود لله في الصّلاة يحرّران الإنسان في الواقع من أغلال الطّواغيت والقُوى الجابرة والظّالمة في العالم عملاً بقوله تعالى: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى[63]"، فَالْهامةُ الّتي تعفّرت ناصيتها أمام مالك الكون، وتقرّبت إليه حين قال النّبيُّ–صلى الله عليه وسلم–:" أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ[64]" لا تَنحَني بعد ذلك أبداً أمام أيّ قوّةٍ دنيويّة. إنّ المؤمن الصّادق لا يسبّح إلّا بحمد خالقه، ويَعتبر الخضوع لغير الله أسوأ ذُلّ يَلحق به لأنّ " وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ[65]".

في أعقاب الصّلاة مباشرةً، تتجلّى في أذهاننا ذكرى شعيرةٍ عظيمةٍ من شعائر الإسلام، وهي حادثة الإسراء والمعراج، حيث أَمَّ النبي –صلى الله عليه وسلم– جميع الأنبياء، وذلك في المسجد الأقصى. واليوم، يستغيث ذاك المكان المقدّس وينادي بأعلى صوته: "أَيْقِظْ فُؤَادَكَ"، وتعبيرا عن هذا الألم يقول الشاعر:

هَلْ تِلْكَ أَرْضٌ بِهَا الْأَقْصَى وَسَاحَتُهُ

هَل... تِلْكَ حَقًّا، رَوَابِي صَخْرَةِ الْحَرَمِ؟

هَلْ ذَاكَ مَسْرَى رَسُولِ اللهِ مُنْتَهَكٌ

هَلْ ذَاكَ مِعْرَاجُهُ حَقًّا مِنَ الْقِدَمِ؟

أَجَلْ وَرَبِّكَ فَانْهَضْ غَيْرَ مُتَّئِدٍ

فَخَطْوُكَ الْيَوْمَ، خَطْوٌ غَيْرُ مُنْتَظِمِ[66] (البسيط التّام)

هذه الأبيات من قصيدة " أَيْقِظْ فُؤَادَكَ"، في هذه الأبيات، يوجّه الشّاعر بألمٍ وحسرةٍ رسالةً شاملةً لإيقاظ الأمّة الإسلاميّة من غفلتها ودعْوتها إلى العمل المستمرّ. حيث يتساءل بدَهشةٍ شديدةٍ وصدمةٍ: هل هذه حقًّا هي أرض

المسجدِ الأقصى، وصخرة الحرم، ومَسْرَى ومعراجُ رسولِ الله –صلى الله عليه وسلم– التي تُنتَهَكُ حرمتُها؟ ثمّ يؤكّد نفسه هذه الحقيقة المُرَّةَ حالفاً بربّه، ويحثّ المسلمين على النّهوض من نوم الغفلة، ويأمرهم بالتّحرّكِ الفوريّ دون أيّ تكاسُل. وفي النّهاية، يبيّن الشّاعر السّبب الرّئيسيَّ لانكسار المسلمين؛ فقد أصبحت خطواتهم اليوم مُشتَّتةً وغير منتظمة، مؤكّدا أنّ اتِّحادَ الأمّة وتنظيم صُفوفها هو الشّرط الأوّل لمُقاومةِ الأعداء.

11.الخاتمة:

يظهر هذه الدراسة التحليلية من الأعمال الكاملة للشاعر معروف رفيق محمود، تحت عنوان "الموضوعات الدينية في شعر معروف رفيق محمود"، أنه شاعرٌ ملتزم ومصلح. فقد استمد فكره مباشرة من معين القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، بعيداً عن التعقيد الفلسفي، ليكون شعره نابضاً بالتوحيد، والمدح النبوي– صلى الله عليه وسلم–، ومدافعا عن القضية الفلسطينية والشعائر الإسلامية، برؤية تربوية تجمع بين خيري الدنيا والآخرة.

12.النتائج:

أما أهم النتائج التي توصلت إليها في نهاية هذا البحث المتواضع:

- استمداد الشّاعر طاقته الفكرية من مَعِين الكتاب والسنة والتاريخ الإسلامي، بعيداً عن الفلسفة.
- توظيف الشعر كأداة تربوية لإعلاء قيم التوحيد، والابتهال، والمديح النبوي والجمالي.
- ارتباط شعره بالقضية الفلسطينية والشعائر الإسلامية برؤية دينية وتربوية.

13.توصيات:

- توصي الدراسة بالبحث في الجوانب الفنية والجمالية لشعر معروف رفيق محمود، وبخاصة علمي المعاني والبديع.
- اقتراح إجراء دراسات مقارنة بين شعر رفيق محمود وشعراء آخرين، خاصة علامة إقبال، لبيان تميز أسلوبه ورؤيته في الدفاع عن القضية الوطنية والعقيدة الإسلامية.

خلاصة البحث

يتناول هذا البحث الموضوعات الدينية في شعر معروف رفيق محمود، ويهدف إلى الكشف عن أبرز المضامين الدينية والفكرية والأخلاقية الواردة في أشعاره، وتحليلها تحليلاً موضوعياً وفنياً. كما يسعى إلى التعرف على مكانة الفكر الديني في تجربته الشعرية، وبيان أساليبه الأدبية في التعبير عن القضايا الإسلامية.

وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي والموضوعي، من خلال دراسة النصوص الشعرية وتصنيف موضوعاتها وتحليل مضامينها ودلالاتها. وتركز الدراسة على موضوعات التوحيد والقدرة الإلهية، والمدائح الإسلامية، وأركان الإسلام والشعائر الدينية، وما تتضمنه من قيم إيمانية وروحية وأخلاقية.

وتبرز أهمية هذا البحث في تسليط الضوء على الجانب الديني في شعر معروف رفيق محمود، وإبراز الصلة بين الأدب والشعور الديني، والتعرف على إسهام الشعر في التعبير عن الفكر الإسلامي والقيم الدينية. كما يمثل هذا البحث محاولة علمية لفهم الأبعاد الدينية والفكرية في تجربته الشعرية.

1-Maʿrūf Rafīq, Iḍāʾāt fī Ḥaḍrat al-Shiʿr (Cairo: Maktabat Jazīrat al-Ward, forthcoming), p. 26

2-. Maʿrūf Rafīq, Iḍāʾāt fī Ḥaḍrat al-Shiʿr, pp. 27–28, 32

3 . Kāmil Salmān al-Jubūrī, Muʿjam al-Udabāʾ min al-ʿAṣr al-Jāhilī Ḥattā al-Sanah 2002, 6:253 (Beirut: Maktabat Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 2002)

4.Maʿrūf Rafīq, Iḍāʾāt fī Ḥaḍrat al-Shiʿr, pp. 20, 27

5. Muʿjam al-Bābiṭīn lil-Shuʿarāʾ al-ʿArab al-Muʿāṣirīn, 5:348 (Muʾassasat Jāʾizat ʿAbd al-ʿAzīz Saʿūd al-Bābiṭīn lil-Ibdāʿ al-Shiʿrī, 2nd ed., 2002)

6. Aḥmad al-Jadʿ, Muʿjam al-Udabāʾ al-Islāmiyyīn al-Muʿāṣirīn (Amman: Dār al-Ḍiyāʾ, 1st ed., 2000), p. 1279

7-Maʿrūf Rafīq Maḥmūd, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah (Cairo: Maktabat Jazīrat al-Ward, 1st ed., 2013), pp. 17–18.

8. Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 2:319, s.v. "Dīn" (Dār al-Fikr, 1979)

9 . Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr, al-Taḥrīr wa-al-Tanwīr, 30:584 (Tunis: al-Dār al-Tūnisiyyah lil-Nashr, 1984).

10 - Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 7.

11 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, pp. 29–30.

12 . Maʿrūf Rafīq, Iḍāʾāt fī Ḥaḍrat al-Shiʿr, p. 9.

13 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 609.

14 - Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 28.

15 . Abū ʿĪsā Muḥammad ibn ʿĪsā al-Tirmidhī, Sunan al-Tirmidhī, ḥadīth no. 3299, 11:230.

16 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 257.

17 .Al-Qurʾān, 17:44.

18 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 368.

19 . Al-Qurʾān, 14:7.

20 . "Al-Khumaylah," in Muḥammad ibn Muḥammad ibn ʿAbd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, Murtaḍā al-Zabīdī, Tāj al-ʿArūs min Jawāhir al-Qāmūs, ed. a group of editors, 28:438 (Dār al-Hidāyah).

21 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 660.

22 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 652.

23. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 667.

24. Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī al-Juʿfī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 7:114 (Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH).

25 ."Shāhat" (i.e., "qabūḥat"), see Aḥmad ibn Fāris, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, 3:231, s.v. "Shawuhā."

26 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 659.

27 - Al-Qurʾān, 3:103.

28 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 664.

29 . Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 8:89 (Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH).

30 .Al-Qurʾān, 1:6–7.

31. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 96.

32 Aḥmad ibn ʿAlī ibn Ḥajar al-ʿAsqalānī, Fatḥ al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, 6:682 (Riyadh: Dār al-Salām, 1st ed., 2000). .

33."Al-Hajr ḍidd al-Waṣl..." See Aḥmad ibn Fāris, Muʿjam Maqāyīs al-Lughah, ed. ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 6:34, s.v. "Hajr" (Dār al-Fikr, 1979).

34. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 602.

35 .Ismāʿīl ibn Kathīr Abū al-Fidāʾ, al-Sīrah al-Nabawiyyah, ed. Muṣṭafā ʿAbd al-Wāḥid, 2:230 (Beirut: Dār al-Maʿrifah, 1976).

36 . Jalāl al-Dīn ʿAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī, Tārīkh al-Khulafāʾ, p. 99 (Qatar: Wizārat al-Awqāf wa-al-Shuʾūn al-Islāmiyyah, 2nd ed., 2013).

37. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 604.

38 . ʿAbd al-Malik ibn Hishām Abū Muḥammad, al-Sīrah al-Nabawiyyah, 2:126 (Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 3rd ed., 1990).

39 al-Suyūṭī, Tārīkh al-Khulafāʾ, p. 110..

40. Al-Qurʾān, 9:40.

41 .Muḥammad ibn Saʿd al-Baṣrī al-Baghdādī, known as Ibn Saʿd, al-Ṭabaqāt al-Kubrā, ed. Muḥammad ʿAbd al-Qādir ʿAṭā, 1:177 (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1st ed., 1990).

42. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 605.

43 . Shams al-Dīn Abū ʿAbd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī, Siyar Aʿlām al-Nubalāʾ, 1:144 (Muʾassasat al-Risālah, 3rd ed., 1985).

44 .Saʿd al-Murṣafī, al-Jāmiʿ al-Ṣaḥīḥ lil-Sīrah al-Nabawiyyah, 4:1753 (Kuwait: Maktabat Ibn Kathīr, 1st ed., 2009).

45. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, pp. 31–32.

46 .Abū al-Maḥāsin Bahāʾ al-Dīn ibn Shaddād, Sīrat Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī (al-Nawādir al-Sulṭāniyyah wa-al-Maḥāsin al-Yūsufiyyah) (Muʾassasat Hindāwī lil-Taʿlīm wa-al-Thaqāfah, 2012), p. 9.

47 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 39.

48 . Ibn Shaddād, Sīrat Ṣalāḥ al-Dīn al-Ayyūbī, p. 54.

49 . Muḥammad ibn ʿUmar ibn Wāqid al-Wāqidī, al-Maghāzī, ed. Marsden Jones, 1:2 (Beirut: ʿĀlam al-Kutub).

50 . Muḥammad ibn Ḥāmid, known as ʿImād al-Dīn al-Iṣfahānī, Ḥurūb Ṣalāḥ al-Dīn wa-Fatḥ Bayt al-Maqdis (al-Fatḥ al-Qussī fī al-Fatḥ al-Qudsī) (Dār al-Manār), p. 29.

51 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 79.

52. Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 662.

53 - Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 656.

54 . Al-Qurʾān, 97:1.

55 .Al-Qurʾān, 97:4.

56 .Muḥammad ibn Ismāʿīl Abū ʿAbd Allāh al-Bukhārī, Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, ed. Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, 3:26 (Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH).

57 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 674.

58 - Al-Qurʾān, 13:28.

59 .Muslim ibn al-Ḥajjāj Abū al-Ḥasan al-Qushayrī al-Naysābūrī, Ṣaḥīḥ Muslim, ed. Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, 1:290 (Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī

60 .Sunan Abī Dāwūd, 3:190.

61 .Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 657.

62. Al-Qurʾān, 2:186.

63. Al-Qurʾān, 2:256.

64. Sunan Abī Dāwūd, 1:231.

65. Al-Qurʾān, 63:8.

66 . Maʿrūf Rafīq, al-Aʿmāl al-Shiʿriyyah al-Kāmilah, p. 480.